

العمدة

[28] في شرحه ويقول: كان صديقنا علي بن يحيى يحيى البطريق رحمه الله يقول: لولا خاصة النبوة وسرها، لما كان مثل أبي طالب وهو شيخ قريش ورئيسها وذو شرفها يمدح ابن أخيه محمداً، وهو شاب قد ربي في حجره وهو يتيمه ومكفوله، وجار مجرى أولاده، بمثل قوله: وتلقوا ربيع الابطحين محمداً * على ربوة في راس عنقاء عيطل وتأوى إليه هاشم، ان هاشما * عرانيين كعب آخر بعد أول ومثل قوله: وابيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل يطيف به الهلاك من آل هاشم * فهم عنده في نعمة وفواضل فان هذا الاسلوب من الشعر لا يمدح به التابع والذناى من الناس، وانما هو من مديح الملوك والعظماء، فإذا تصورت انه شعر أبي طالب، ذاك الشيخ المبجل العظيم في محمد صلى الله عليه وآله وهو شاب مستجير به، معتمم بظله من قريش، قد رياه في حجر غلاما وعلى عاتقه طفلا، وبين يديه شابا، يأكل من زاده، ويأوى إلى داره علمت موضع خاصية النبوة وسرها، وان امره كان عظيما، وان الله تعالى اوقع في القلوب والانفس له منزلة رفيعة ومكانا جليلا (1). نكات يجب التنبيه عليها 1 - قد اطبقت كلمة المترجمين لشيخنا المؤلف على ان اسمه هو: يحيى بن الحسن بن الحسين فما في تعليقات بعض الاعاظم بترجمته، بالحسن بن الحسين محمول على سهو القلم ويصح بسقوط لفظ " يحيى " قبل الحسن. (1) الشرح الحديدي ج 14 ص 63 طبع مصر (*) .